الربط في النص اللغوي
مفهومه وأنواعه
مقاربة حجاجية

إعداد

د. حسين عبدالقادر

مدخل :

النص اللغوي يجب أن يتوافق مع معايير – تَوافقَ عليها العلماء – حتى يكون نصًا جيدًا متكاملًا ، وهي معايير سبعة – كما ذكرها روبورت دي بوجراند وولفانج دريسلر 1– على أرجح الأراء : السبك ، والحبك ، والقصدية ، والتقبلية ، والإعلامية ، والمقامية ، والتناص .

ولأن النص هو الضلع الثالث في العملية التخاطبية فإن معياري السبك والحبك هما المعياران اللذان يتوافقان مع الدراسة في هذا البحث ؛ ولعل الربط في النص اللغوي من العوامل المهمة لحبك النص وترابطه ، وإحكام التماسك الذي يساعد المتلقي على الإمساك بالمعنى المقصود فيتحقق بذلك التقبل والرضى .

إذا كانت اللغة تتكون من مفردات وجمل تخضع جميعها لنظام من العلاقات النحوية والدلالية والسياقية ، فإن المتحدث ينبغي له أن يجيد استخدام هذه العلاقات ، ويحدد نظامها ؛ حتى تتحقق له الغاية التي من أجلها صاغ كلامه ؛ فإذا خشي المتحدث من ضياع المعني الذي من أجله صاغ الكلام ، و أراد أن يجمع شتات المعنى ، ويقدمه للمُتلقي كافيًا وافيًا ؛ فإن عليه أن يبحث عن الوسائل التي تحقق له هذا الهدف ، فما الوسائل التي بها يتمكن المتحدثُ من حبك أوعيته التي بها يسبك المعنى ، فيتلقاه المخاطَبُ بغير جهد أو كثير عناء ؟

إنها – بالطبع – الروابط هي التي تحقق ذلك الهدف . فما مفهوم الربط ؟

مفهوم الربط :

الـربط لغـة :" رَ بَ طَ (ربطـه) شـده وبابـه ضـرب ونصـر، والموضـع (مَرْبِـطٌ) بكسـر البـاء وفتحهـا (ارتـبط) بمعنـى ربـط ، و(الربـاط) بالكسـر مـا تُشَـد بـه الدابـة والقِـرْبة وغيرهمـا والجمـع (رُبُـط) بسـكون البـاء و(الربـاط) أيضًـا المرابطـة وهـي ملازمـة ثغـر العـدو ، و(الربـاط) أيضًـا واحـد (الرباطـات) المبنيـّة و(رباط) الخيل مرابطتها . " 2

وفـي المعجـم الوسـيط :" (الرابطـة) : العلاقـة الواصـلة بـين الشـيئين . و– ومـن الـدوابّ ونحوهـا : المربوطـة . و– الجماعـة يجمعهـم أمـر يشـتركون فيـه . يقـال : رَبطَة الأدباء ، ورابطة القراء ، ونحو ذلك (محدثة) (جمع) روابط ."3

إذن الـربط هـو جمـع الكـلام ، وضـم بعضـه إلـى بعـض ، حتـى لا يشـرد المعنـى ، أو يضـيع ، ويصـل إلـى المتلقـي بغيـر مشـقة منـه للوصـول إليـه ، وفـي بـاب المناسـبة تحـدث الزركشـي عـن دورهـا كـرابط للمعـاني قـائلًا : وفائدتـه جعـل أجـزاء الكـلام بعضـها آخـذ بأعنـاق بعـض ، فيقـوى بـذلك الارتبـاط ، ويصـير التـأليف حالـه حـال البنـاء المحكـم المـتلائم الأجـزاء "4 ، فـالربط يحقـق الإحكـام والـتلائم فـي البنـاء النصـي ، ولعـل الـذين جعلـوا " السـبك والحبـك " معيـارين " مـن معـايير الـنص فـي اللسـانيات الحديثـة يعلمـون جيـدًا مـا لهـذين المعيـارين مـن دور فـي بنـاء الـنص ، وفـي الحفـاظ علـى المعنـى ، وفـي تيسـير الحصـول علـى المعنى من قيل متلقي النص .

وقـد نقـل الزركشـى فـي البرهـان عـن فخـر الـدين الـرازي أنـه قـال :" أكثـر لطـائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط "5

ونقـل أيضًـا قـول بعـض الأئمـة : " مـن محاسـن الكـلام أن يـرتبط بعضـه بـبعض ، لـئلا يكـون منقطعـاً " 6 فـالربط أودعـت فيـه لطـائف القـرآن ، وهـو مُحسّـن للكـلام ،

بـه يحـدث الـتلاؤم والإحكـام ، وتتحقـق الوحـدة والتمـام ، فيتحقـق فـي الـنص كمـال الاتصال أو شبه كمال الاتصال .

إن " مرتكـز انسـجام الـنص ووحدتـه علـى مجموعـة مـن العناصـر التـي تشـكل الـروابط المختلفـة جـزءًا أساسـيًا منهـا ، إذ إنهـا وسـائل لغويـة تعمـل علـى تنظـيم عـالم الخطـاب ، كمـا أن انتظـام الجمـل فـي الـنص ، دليـل على انتظام العناصر المكونة لعالم ذلك النص "7

إن عـالم الـنص إمـا أن يخـرج متماسـك الأجـزاء متـرابط الأعضـاء يحقـق الغايـة منـه ، أو أن يخـرج مـتهلًا مفككًـا لا ارتبـاط بـين أجـزاءه ولا تماسـك ، وبالتـالي يجـد المتلقـي للـنص نفسـه تائهًـا فـي غيابـات الـنص لا يسـتطيع النجـاة بـالمعنى ، بل ربما لا يكاد يحصل على شيء منه .

وقـد كـان الـربط بالإحـالات فـي الـنص بابًـا للإيجـاز ، حتـى لا يطـول الـنص ؛ فيختـل بنـاؤه ، وتضـيع قصـديته ، " وهـو – أي الـربط الإحـالي – الـذي يمـد جسـور الاتصـال بـين أجـزاء الـنص ، إذ تقـوم شـبكة مـن العلاقـات الإحاليـة بـين العناصـر المتباعـدة فـي فضـاء الـنص ، تتجمـع فـي كـل واحـد (مـن تلـك الأجـزاء) عناصر متناغمة " 8

إن الـنص اللغـوي لا يشـتمل علـى الجمـل بعمـدها فقـط الفعـل والفاعـل فـي الجملـة الفعليـة ، والمبتـدأ والخبـر فـي الجملـة الاسـمية ، ولكـن هنـاك زيـادات بقتضـيها السـياق وهـذه الزيـادات تسـمى بالفضـلات ، وهـي تـؤدي إلـى إطالـة الجملـة ، ومـن ثـم يطـول الـنص ، ومـن هنـا يـأتي دور القـرائن (الرتبـة ، والتضـام ، والسياق ، والربط .....إلخ)

والـربط كمـا يـراه الـدكتور تمـام حسـان " إمـا أن يكـون بالإحالـة أو بالمطابقـة ، والمقصـود بالإحالـة ان يشـتمل اللاحـق علـى مـا يشـير إليـه السـابق وذلـك بإعـادة ذكـره أو إعـادة معنـاه أو الإضـمار لـه أو الإشـارة إليـه ، أو وصـفه بموصـول أو صـفة ، أو إلحاقـه بـالألف والـلام نيابـة عـن ذلـك ، والمقصـود بالمطابقـة الشـركة فـي العلاقـات الدالـة علـى الشـخص (الـتكلم والخطـاب والغيبـة) ، أو العـدد (الإفـراد والتثنيـة والجمـع) ، أو النـوع (التـذكير والتأنيـث) ، أو التعيين (التعريف والتنكير) أو الإعراب وقد يكون الربط بالأداة "9

إن المـتكلم الـذي لـيس لديـه وعـي بمواقـع كلماتـه ، يعجـز عـن إيصـال المعنـي ، ويشـق علـى السـامع الوصـول إلـى مـا يريـده مـن وراء كلامـه ، أمـا المـتكلم الـذي يعـي مـا يقـول ؛ فإنـه يضـع كلماتـه فـي موضـعها ويحـدد القـرائن المناسـبة التـي لا توقعـه فـي اللـبس يقـول الـدكتور تمـام حسـان : " انظـر إلـى قولـه تعـالى " قـل أحـل لكـم الطيبـات ومـا علمـتم مـن الجـوارح مكلبـين تعلمـونهن ممـا علمكـم الله فكلـوا ممـا أمسـكن علـيكم " [المائـدة 4] تجـد الـواو تصـلح مـن الناحيـة النحويـة البحتـة للعطـف علـى الطيبـات ، كمـا تصـلح للاسـتئناف ، وعلـى الأول تكـون "مـا " موصـولة ، وعلـى الثـاني شـرطية جوابهـا " فكلـوا " والقرينـة عـلى إرادة المعنـى الثـاني " الشـرط " أن الجـوارح لا يحـل أكلهـا شـرعًا سـواء عُـلمت أم لـم تُـعلم ، ومـع أن الفـاء رابطـة لـم تغـن عـن هـذه القرينـة لأن الفـاء نفسـها تصـلح للاستئناف عند إرادة المعنى الأول "10

فـ " الـواو" و " الفـاء " حرفـان يسـتخدمان للعطـف وغيـره ، والـذي حـدد دلالـة " الـواو " للاسـتئناف ولـيس للعطـف ، ودلالـة "الفـاء " فـي وقوعهـا فـي جـواب الشـرط ، ولـيس للاسـتئناف ، هـو معرفـة القرينـة ؛ حيـث أن الشـرع يحـرم أكـل الجوارح .

الـروابط مـن العناصـر التـي يتحقـق بهـا الإنسـجام ووحـدة الـنص؛ حيـث إن الـنص يرتكـز علـى عـدد مـن المرتكـزات التـي تحقـق وحدتـه وانسـجامه كمـا ذكـر ذلـك مـن قبـل ، فـي الـنص المـأخوذ مـن كتـاب الـدكتور سـعيد حسـن بحيـري (دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة)11

إن الجملـة الاسـمية التـي تتكـون مـن المبتـدأ والخبـر ، والجملـة الفعليـة التـي تتكـون مـن الفعـل والفاعـل ، هـذه الجمـل يتحـدد نوعهـا بتحـدد إسـنادها ، فـإذا كـان الإسـناد خبـري ؛ فإنهـا الجملـة الاسـمية ، وإذا كـان الإسـناد فعلـي ؛ فهـي الجملـة االفعلية .

يـرتبط المبتـدأ بـالخبرعن طريـق الإسـناد الخبـري وقـد ذكـر الـدكتور محمـد حماسـة عـدة عوامـل رابطـة تشـترك مـع الاسـناد الخبـري فـي الجملـة الاسـمية مثـل :

- الصيغة الاسمية للمبتدأ .
- التعيين في المبتدأ .
- الحالة الإعرابية للمبتدأ الرفع .
- المطابقة بين المبتدأ والخبر في النوع .
- المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد
- يتحمـل الخبـر المفـرد ضـميرًا يعـود علـى المبتـدأ مطابقًـا لـه إذا كـان الخبـر مشـتقًا مثـل :"محمـد قـائم" أي هـو أو جامـدًا مـؤولًا بالمشـتق مثـل "محمـد أسـد " فأسد بمعنى شجاع وهي مشتقة.

– لـزوم تقـديم المبتـدأ وتـأخير الخبـر عنـد خـوف اللـبس ، وعـدم معرفـة المحكـوم عليه من المحكوم به إلخ12

أمـا الفعـل فإنـه يـرتبط بالفاعـل عـن طريـق الإسـناد الفعلـي وتشـترك مـع الإسـناد الفعلـي عوامـل أخـرى رابطـة أمـا العوامـل التـي تتعـاون مـع الإسناد الفعلي في الجملة الفعلية فهي :

– الصيغة الصرفية وهي في الفاعل أن يكون اسمًا أو مركبًا اسميًا .

– الرتبة بأن يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل .

– صلاحية الفعل للإسناد بأن يكون دالًا على الحدث والزمن لا الزمن فقط .

– الحالة الإعرابية الخاصة بالفاعل ، أن يكون مرفوعًا .

– المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث) .

– عدم المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل .

– عدم جواز حذف الفاعل .13

إن العوامـل الرابطـة التـي التـي ذكرهـا الـدكتور حماسـة هـي مـن قبيـل العوامـل اللفظيـة الظـاهرة ، والتـي يمكـن مـن خلالهـا أيضًـا تحديـد نـوع الإسـناد (اسـمي أو فعلـي) ، وهـذا لـه أهميتـه فـي معرفـة التراكيـب ، وتحديـد خصائصـها ، ولا شـك أن هـذا جانـب مـن الجوانـب التـي تسـاعد علـي معرفـة الدلالـة الخاصـة لمضمون الجملة أو العامة لمفهوم النص .

ووضع المعايير والقواعد ينبه من الغفلة حتى يبقى الذهن حاضرًا فلا يختلط على منشئ النص نوع الإسناد ، وحتى يبقى متلقي النص على وعي ، بما يلقيه عليه منشئ النص من أطروحات وقضايا .

والربط له دوره في إيقاظ الغفلة ، فعلاقة الربط " وظيفتها إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية . والأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ لأنها ادعى للتذكير ، وأقوى ضمانًا للوصول إليه "14

إن النص اللغوي المتماسك الأجزاء المترابط الأعضاء ، أدعى للقبول ؛ لأنه أوفى للمعنى ، وأيسر للمتلقي من ذلك النص المشتت الأجزاء ، المفكك الأعضاء ، الذي يصعب على المتلقي له الحصول على مبتغاه ، أو الوقوف على ما يرمي إليه صاحبه من قضايا أو أطروحات

أنواع الربط :

إذا كنا جميعًا نتحدث اللغة ، ونعبر عن حاجاتنا وأغراضنا ، لكن هل نملك جميعًا القدرة نفسها ؟ ما الذي يجعلنا نقبل على كلام بعض الناس وننفر من البعض الآخر ؟ إنها بالتأكيد قدرات خاصة يملكها البعض ولا يملكها البعض الآخر ، هذه القدرات التي تجعل من يملكها يستطيع صياغة كلامه ، وتحديد مراده ، وطرح قضاياه بشكل يجعل من يتلقى يستريح عند سماعه أو قراءته ، يستطيع الوصول إلى ما يرمي إليه المتكلم (المخاطِب) من قضايا أو أطروحات ، وبالتالي فإن الربط بين الكلام من أجل سبك النص وصباغته جسمًا واحدًا تتضافر أعضاؤه ولا تتنافر ، تتعاضد ولا تتعارض ،

تتماسك ولا تتفكك ؛ هي مهمه ليست بالسهلة ، بل إني أراها موهبة يعطاها البعض ويحرم منها آخرون .

أن الإنسجام والاتساق وهي من مفاهيم علم اللغة الحديث لا تعني سوى الترابط والتآخي بين الكلام ، وأن كانوا يفرقون بين الأنسجام والاتساق ، فيجعلون الأول للعلاقات المعنوية (الخفية) ويجعلون الثاني للعلاقات الظاهرة التي تحققها الوسائل اللغوية الظاهرة مثل روابط العطف والاحالة إلى الضمائر وأسماء الإشارة ..... وغيرها "تحقق الروابط التحامًا داخل النص (الاتساق) ، وفيه تترابط جمل النص وقضاياه ، والتحامًا خارج النص (الانسجام) يقع بين المتلقي والمرسل "15

وقد ذكر الباحث محمد عرباوي من الروابط الاحالية :

- الضمائر .

- ال التعريف (العهدية ، والجنسية ، والنائبة عن الضمير) .

وأل النائبة عن الضمير مثل لها بقوله تعالى " فإن الجنة هي المأوى " أي فإن الجنة هي مأواه .

- الموصولات الاسمية .

- أسماء الإشارة .

وذكر من الروابط غير الإحالية :

- أدوات الشرط .

- أدوات الاستفهام .
- أدوات النفي .
- أدوات النداء .
- أدوات القسم .
- أدوات العطف .

ووضح الباحث دور هذه الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي16

ومن الروابط ما يكون في الجملة مثل الجملة المركبة وقد ذكر الدكتور الحمزاوي للجملة المركبة عدد من العلاقات التي يربط بينها ، على النحو التالي :

1 – الربط بالتجاور ، " إن الربط بالتجاور قد يكون بين جملتين أو أكثر مستقلتبن نحويًا ، كل منهما ذات جملة نواة تحتوي على عنصربها المسند والمسند إليه ، والربط بينهما رابط معنوي "17

2 – الربط بالازدواج " والجملة المزدوجة هي جملة مركبة من جملتين متجاورتين أكثر منهما مرتبطتين ، إحداهما أساسية والأخرى فرعية متجاورة ، وهي تستخدم لتدل على احتمال وقوع الحدث ، أو احتمال عدم وقوعه ، أو افتراض محقق ، أو افتراض فيه شك أو افتراض غير محقق ، وهي تعبر عن الالتزام أو التناوب أو التوازي "18

3 – الربط بالتبعية " عرفت العربية الفصحى البناء اللغوي الذي يقوم على التجاور بين الجملة الاساسية والجملة الفرعية ، وفي الوقت ذاته

عرفت بناءً لغويًا آخر استخدمته في اللغة الأدبية يقوم على الربط بالتبعية بين الجملة الأساسية والجملة التابعة ، وأدوات الربط لم تخرج عن أن المخففة وأن المشددة ، وكذلك التركيبات التي تدخلان فيها مثل : على أن ، حتى أن ، طال أن ، كثر أن ، وتستخدم أن الخفيفة للتعبير عن الرغبة والنية كما في قولك " أريد أن أذهب "، وتستخدم الأخرى للتعبير عن الحقائق والتوكيد "19

4- الربط بالعطف وهذا الربط يكون باستخدام رابط عطفي مثل الفاء والواو .....إلخ

وإذا كانت ا لروابط في الدرس اللغوي النحوي لها هذا الدور من الأهمية في الربط بين المفردات والجمل ، وبالتالي المساهمة الفاعلة في اتساق النص ، وتحقيق الانسجام الدلالي ، فيتحقق الترابط داخل النص وخارجه ، ويصبح النص جسدًا مترابط الأعضاء ؛ فإن الدرس اللغوي البلاغي أكثر حاجة من الدرس اللغوي النحوي إلى الروابط ، وفي الدرس اللغوي الحديث ظهر ما يسمى بالبلاغة الحديثة ، أو الخطابة الجديدة وحمل اسم " علم الحجاج " ، وكان الحديث عن الروابط جزء لا يتجزأ من الحديث عن علم الحجاج ، وذلك لأن الحجاج البلاغي بصفة عامة ، والحجاج اللغوي بصفة خاصة يحتاج إلى ما يبرز أهميته ويوضح مضمونه ويجعل النص الحجاجي واضح المعالم ، مترابط الأجزاء ، ومتماسك ، يجعله نصًا كاملًا من الناحية الشكلية ، ونصًا وافيًا من الناحية الدلالية .

" إن الروابط والعوامل الحجاجية هي المؤشر الأساسي والبارز ، وهي الدليل القاطع على أن الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها "20

وفي حديثه عن الحجاج بواعثه وتقنيات قسم الأستاذ عباس حشاني تقنيات الحجاج إلى :

1- الآليات اللغوية الصرفة : مثل ألفاظ التعليل ، ويدخل فيها التركيب الشرطي ، والأفعال اللغوية ، والحجاج بالتبادل .

2- الآليات البلاغية ويدخل فيها التفصيل بعد الإجمال ، والاستعارة والبديع .

3- الآليات شبه المنطقية ويجسدها السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية وذكر أنه يندرج تحت هذه الآليات الروابط الحجاجية مثل : لكن ، حتى ، فضلًا ، عن ، ليس ، كذا ، فحسب ، أدوات التوكيد ، ودرجات التوكيد ، والإحصاءات ، وبعض الآليات التي منها الصيغ الصرفية مثل التعرية بأفعال التفضيل ، والقياس ، وصيغ المبالغة .

أما الوسائل التي تقع تحت استراتيجية الإقناع فقد قسمها الأستاذ حشاني إلى :

1- الوسائل اللسانية (أدوات الاتساق ، والترابط ، والانسجام) ، ومن أهمها :

أ – الإحالة

ب – الحذف

ج – الوصل

د – التكرار

2- الوسائل الأصولية والفلسفية ، ومنها :

أ- القياس

ب - التمثيل

3- الوسائل البلاغية ، وهو ما يكمن في البيان والمعاني إلخ21

ومن الجدير بالذكر أن علماء البلاغة قسموا الوسائل المستخدمة في الحجاج إلى عوامل حجاجية ، وروابط حجاجية :

" وينبغي أن نميز بين صنفين من المؤشرات ، والأدوات الحجاجية : الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية ؛ فالروابط تربط بين قولين ، أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر) ، وتسند لكل قول دورًا محددًا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة . ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية : بل ، لكن ، حتى ، لا سيما ، إذن ، لأن ، بما أن ، إذ ..... إلخ "22

وإن كانت هذه الروابط التي ذكرها الدكتور العزاوي تتداخل مع العوامل ، أو ما يسمى بالعوامل الحجاجية ، وإن كنت أري انه من الأفضل جمعها تحت مسمى (وسائل ربط حجاجية)

" أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما , وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل : ربما ، تقريبًا ، كاد ، قليلًا ، كثيرًا ، ما...إلا ، وجل أدوات القصر " 23

وقد ذكر العزاوي بعضًا من الروابط الحجاجية المستخدمة في اللغة العربية ، وقد برر لاختياره لها بانها كثيرة الاستخدام في اللغة اليومية ، ولها مقابل في اللغات الأجنبية ، وهي ما يلي :24

– بل ، ولكن

– حتى

الربط في النص القرآني :

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن القرآن الكريم فإننا سنجد أن القرآن كتاب حجاجي توفرت فيه كل وسائل وإمكانات الحجاج الطبيعي ، وهو نص متكامل مترابط ، توفرت فيه كل وسائل الربط ، وذلك لأنه نص متسق من حيث الشكل الخارجي ومنسجم من الجانب الدلالي ، فليس فيه تنافر أو تعارض ، بل إن آياته كلها ينسجم بعضها مع البعض الآخر ، وتتآلف أياته ، ولعل ذلك جانب من جوانب إعجازه المتعددة .

وفي تحري الروابط التي ورد ذكرها مع الجملة التذييلية على سبيل المثال لا الحصر ، والجملة التذييلية : هي جملة تأتي بعد تمام المعنى لتأكيده أو توضيحه أو التذييل " أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الأول لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ، ويتقرر عند من فهمه "25 .

تبين من تحري الروابط ؛ أن الروابط كانت الروابط للعطف والتعليل ، وهو ما يقوي الجانب الحجاجي الذي من أجله سيقت الآيات القرآنية المباركة ، وقد اجتمعت في الجمل التذييلية مجموعة من الروابط مثل: (إن ،

والهمزة ، ومن ، وما للاستفهام ، ومن الشرطية ، وألا الاستفتاحية ، وإنما الحصرية ، وإلا الاستثنائية ، وبل الإضرابية ، والضمائر : الذات والشأن والفصل ، وضمائر الإشارة ، والواو ، ولعل إعادة الكلام منطوقًا ومفهومًا من أهم وسائل الربط في الجملة التذييلية)

وقد ميز الدكتور العزاوي بين هذه الروابط من خلال دورها في النص الحجاجي يقول :

" ونميز بين أنماط عديدة من الروابط :

أ – الروابط المدرجة للحجج (حتى ، بل ، لكن ، مع ذلك ، لأن ...) والروابط المدرجة للنتائج : (إذن ، لهدا ، وبالتالي ....)

ب – الروابط التي تدرج حججًا قوية (حتى ، بل ، لكن ، لا سيما ...) الروابط التي تدرج حججًا ضعيفة .

ج – روابط التعارض الحجاجي (بل ، لكن ،مع ذلك ...) روابط التساوق الحجاجي (حتى ،لا سيما ...) "26

واضح من خلال ما ذكره العزاوي في الفقرة السابقة أن الأدوات تستخدم بأكثر من دلالة ، وهذه الدلالة لا تتحقق للكلمة المنفردة ، ولكن من خلال النص الذي وردت فيه ، وهذا يبين لنا دور السياق في تحديد دلالة الرابط ، من حيث دوره المدرج أو دوره التقابلي في النص الحجاجي .

يستخدم المتكلم التعليل أو التبرير إذا أراد أن يقنع المخاطب أو المتلقي بما يريد إيصاله ، بما لا يتعارض مع العقل ، فتستريح لذلك نفسه ، ويطمئن

قلبه ، والتعليل بهذه الحالة من الوسائل التي يستريح لها العقل ؛ حيث يقدم ما يبرر النتيجة .

ومن الجدير بالذكر أن الجمل التذييلية لم يأت فيها بألفاظ التعليل – عدا المفعول لأجله – التي يذكرها الحجاجيون مثل : إذن ، ولأن ، والسبب ؛ بل إن القرآن الكريم استخدم التعليل بأسلوب أجمل وأوجز وأفصح من هذه الألفاظ .

فقد يأتي التعليل بـ : " عن " ، و " من " ، و " الباء " ، و " إذ " ... إلخ وقد جاءت " إن " بغير اللام مفيدة التعليل في عدد غير قليل من الجمل التذييلية ، وقد تتناوب هذه الحروف ، يقول الزركشي عن " إن " : " واعلم أن كل جملة صُدّرت بـ إن مفيدة للتعليل وجواب سؤال مقدر ، فإن الفاء يصح أن تقوم فيها مقام " إن " مفيدة للتعليل ، حسن تجريدها عن كونها جوابًا للسؤال المقدر "27

ومما جاء في القرآن عن دلالة هذه الحروف للتعليل ما ذكره د. محمد الأمين الخضري من آيات الذكر الحكيم :

عن :

﴿وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ﴾ هود 53 . أي لقولك عن : حرف تعليل ويكون المعنى لن نترك ديننا من أجل قولك ، ومنه : ﴿ وما فعلته عن أمري ﴾ الكهف 82

من :

﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ﴾ البقرة 19

﴿ وإن منها لما يهبط من خشية الله ﴾ البقرة 74 **

إذ :

قد تكون للتعليل نحو قوله تعالى :

﴿ ولن ينفعكم اليوم أذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴾ الزخرف 39

ألا إن :

﴿ ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ﴾ فصلت 54

الواو :

الواوحرف له دلالت متعددة : فمن الناحية النحوية ينقسم إلى : عامل ، وغير عامل ، ومن الناحية الدلالية فإنه يدل على : الاستئناف ، الحال ، والقسم ، والتأكيد ...إلخ27

﴿ وهو الفتاح العليم ﴾ سبأ26

خاتمة:

الروابط اللغوية – إذن – تساعد على فهم النص وسرعة الوصول إلى المعنى الذي يتضمنه النص بدءًا من الوحدة الصغرى التي ينعقد بها معنى تامًا وهي الجملة ، وانتهاءً بالنص الذي ينعقد به تمام المراد تبليغه من المتكلم إلى المخاطب ، والروابط تعد الوسيله الأهم في تماسك النص وترابط معانيه ، فبدونها يتفلت المعنى وتتناثر الأفكار ، ولا يستطيع متلقي النص الإمساك بمراد المتكلم على وجه صحيح ؛ لذا فإن الروابط في النص تحقق

معيـارًا مهمًـا مـن معـايير الـنص اللغـوي وهـو معيـار الحبـك ، وهـذا المعيـار يسـاعد على سبك النص وانسجامه .

الهوامش

1) ينظر : مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفانج دريسلر : د إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد ، ص 21 .

2) مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،إخراج دائرة المعاجم في ، ص 202

3) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، ص 323

4) البرهان في علوم القرآن : بدر الدين الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1 ، ص 36

5) السابق : ص 36

6) السابق : ص36

7) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة : سعيد حسن بحيري ، ص 96 ا

8) السابق ، ص 98 .

9) البيان في روائع القرآن : تمام حسان ، ص 229

10) السابق ، ص 139 .

11) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة : سعيد حسن بحيري ، مرجع سابق ، ص 96 .

12) ينظر : بناء الجملة العربية : محمد حماسة ، ص 98 وما بعدها

13) ينظر: السابق ص 128 وما بعدها .

14) البيان في روائع القرآن : تمام حسان ، مرجع سابق ، ص 109 .

15) دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي : رسالة ماجستير للطالب محمد عرباوي ،كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر باتنة .

16) ينظر السابق : ص 86 وما بعدها ، ص 127 وما بعدها .

17) ينظر : التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية " دراسة تركيبية دلالية ": بحث اليكتروني للدكتور علاء إسماعيل الحمزاوي : أستاذ العلوم اللغوية بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ص 124

18) ينظر : السابق ، ص 140 .

19) ينظر السابق : ص 157 .

20) اللغة والحجاج : أبو بكر العزاوي ، ص 55.

21) ينظر : مجلة المخبر : مقال الحجاج " مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته " للأستاذ عباس حشاني ، ص 280

22) اللغة والحجاج : أبو بكر العزاوي ، مرجع سابق ، ص 27 .

23) السابق ، ص 27 .

24) ينظر السابق ، ص 57 ، وما بعدها .

25) الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص 221 ، المجلد الثالث .

26) اللغة والحجاج : أبو بكر العزاوي السابق ، ص 30 .

27) البرهان في علوم القرآن : الزركشي ،مرجع سابق ، ص 406-407 ،ج2 .

28) ينظر : البرهان في علوم القرآن :الزركشي، السابق ، ص 435 ، ج4 .

****) ينظر: من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : محمد الأمين الخضري ، ص 314 وما بعدها.**

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .

2- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المجلد الثالث ، دط ، دت ، السعودية .

3- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1 ، مكتبة دار التراث .

4- بناء الجملة العربية : محمد حماسة ، 2003 ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة .

5- البيان في روائع القرآن : تمام حسان ، الطبعة الأولى 1993 ، عالم الكتب ، القاهرة .

6- التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية " دراسة تركيبية دلالية ": بحث اليكتروني للدكتور علاء إسماعيل الحمزاوي : أستاذ العلوم اللغوية بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، موقع مكتبة صيد الفوائد .

7- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة : سعيد حسن بحيري ، الطبعة الأولى2005 ، مكتبة الآداب ، القاهرة .

8- دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي : رسالة ماجستير للطالب محمد عرباوي ،كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010 -2011 م .

9- اللغة والحجاج : أبو بكر العزاوي ، الطبعة الأولى 2006 ، العمدة في الطبع .

10- مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفانج دريسلر : د إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1999 ، مصر

11 - مجلة المخبر : مقال الحجاج " مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته " للأستاذ عباس حشاني ، العدد التاسع 2013م .

12- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،إخراج دائرة المعاجم في ، مكتبة لبنان ، 1989 ، مكتبة لبنان .

13- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، الطبعة الرابعة 2004 ، مكتبة الشروق الدولية .

14- من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : محمد الأمين الخضري ، الطبعة الأولى 1989 ، مكتبة وهبة ، القاهرة .